حجاجية السجع والجناس في الخطاب المقدماتي[1]:
مقدمة المقدمة لابن خلدون أنموذجا

د. كمال الزماني
كلية اللغة العربية مراكش المغرب
kamalezzamani@hotmail.com

قدم للنشر في: 2018 /09/03 قبل للنشر في: 2018/10/19

Abstract:

The purpose of this study is to highlight the argumentative side of the two figures of style. It determines their role in attracting the recipient to the world of discourse, stir his emotions, and convince him of what we want to convince him, Namely, rhyme and paronomasia. These two styles are no longer used just for fun, but they are used to influence and persuade. On the one hand, they are the best tool for expressing the thought, uniqueness, and distinction of the speaker. On the other hand, they create a state of obedience and lead to the conviction of the content of the speech.

Key words: argumentation; rhyme; paronomasia

ملخص

تروم هذه الدراسة بيان حجاجية عنصرين أسلوبيين في مقدمة المقدمة لابن خلدون، وتحديد دورهما في جذب المتلقي إلى عالم الخطاب، وإثارة عواطفه، وإقناعه بما أريد إقناعه به، ألا وهما السجع والجناس. فهذان الأسلوبان لم يعودا يستعملان للتزيين والإمتاع فقط، وإنما أصبح يُتَوَسَّلُ بهما للتأثير والإقناع، لكونهما أفضل أداة للتعبير عن شخصية المبدع، ونمط تفكيره، وتفرده، وخصوصيته، وتميزه من جهة، ولكونهما، من جهة ثانية، يخلقان لدى المتلقي حالة إذعانٍ وانْقِيَادٍ مؤديين إلى التصديق بفحوى الكلام والاقتناع به.

الكلمات المفاتيح:الحجاج;السجع;الجناس

تقديم:

تكتسب اللغة موسيقيتها من عناصر إيقاعية متعددة تمنح الكلام، بفضل نغمها الصوتي، حظا أوفر من التحسين والتزيين والإقناع، وهي لا تقتصر في منح الإيقاع زينة وجمالية على جرس الأصوات، والمقاطع، والكلمات

[1] يقصد بالخطاب المقدماتي "مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواش وهوامش وعناوين رئيسة وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة" (بلال عبد الرزاق: مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000، ص: 16) إلا أننا لن ندرس كل هذه العتبات في مقدمة ابن خلدون، وإنما سنوجه عنايتنا إلى عتبة واحدة ألا وهي مقدمة "المقدمة" باعتبارها غنية بالسجع والجناس من جهة، ولكون المقصد الحجاجي واضح فيها من خلال إبراز المؤلف لأهمية فن التاريخ، وبيان دوره في دراسةأحوال البشر و تطور الأمم والشعوب.

فقط، وإنما تمتح نغمها الصوتي الرنان كذلك من العناصر التركيبية التي لها هي الأخرى حظها الأوفر من تحسين الكلام وتزيين إيقاعه؛ فحين تُضم الكلمات إلى بعضها البعض في جمل وعبارات، ويحرص المتكلم على أن يخضع هذا الضم إلى توازيات صوتية بين الكلمات والجمل، فإن هذا الأمر يكسب الكلام جرسا موسيقيا، ويمنحه بنية تطريزية تساهم في دعم طاقاته الإمتاعية وزيادة حظه من الجمال من جهة، وبعث المخاطب على تصديقه من جهة ثانية. ومن بين العناصر الإيقاعية التي تثير السمع وتشد النفس وتحفزها على الانخراط في الكلام والاقتناع به نجد الجناس والسجع. فما هو السجع؟ وما هو الجناس؟ وما هي حجاجيتهما في مقدمة المقدمة لابن خلدون؟

1- السجع:

1-1 تعريف السجع:

السجع لغة من سجع يسجع سجعا أي "استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا"[2]. نقول سَجَّعَ تَسْجِيعاً أي "تَكَلَّم بكلام له فَواصِلُ كفواصِلِ الشِّعْر من غير وزن"[3]. أما اصطلاحا فالسجع هو "تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد"[4]. وهو ينقسم باعتبارات مختلفة: فهو باعتبار القِصَر والطُّول ينقسم إلى سجع قصير وسجع طويل. فأما الأول فهو ما كانت فيه "كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ قليلة... فأحسنه ما كان مؤلفا من لفظتينلفظتين كقوله تعالى: [وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا[5]]... ومنه ما يكون مؤلفا من ثلاثة ألفاظ وأربعة وخمسة، وكذلك إلى العشرة"[6]. أما السجع الطويل فهو "ما زاد على ذلك"[7].

أما باعتبار التقفية والوزن، فهو ينقسم إلى خمسة أقسام وهي:

-السجع المطرف: وهو "أن تختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف السجع"[8]كقوله تعالى: [مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا[9]].

---

[2] ابن منظور: لسان العرب، ط:1، دار صادر، بيروت، 1990 ،مادة(سجع).

[3] نفسه، المادة نفسها

[4] أنظر: ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: أحمد حوفي وبدوي طبانه، ج:1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص:210/ يحي بن حمزة العلوي: الطراز، ت: عبد الحميد هنداوي، ط:1، ج:3، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص:18/ القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص:296/ القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ت: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، د.ت، ص: 397.

[5] سورة المرسلات، آية :1.

[6] ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج:1، مرجع مذكور، ص: 257-258.

[7] نفسه، ص: 258.

[8] جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ت: أحمد شمس الدين، ط:1، ج:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ، ص:39.

-السجع المتوازي: وهو "أن يتفقا وزنا وتقفية"[10] نحو قوله تعالى: [فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ[11]].

-السجع المتوازن: وهو "أن يتفقا في الوزن دون التقفية"[12] مثل قوله تعالى: [وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ][13].

-السجع المرصع: وهو "أن يتفقا وزنا وتقفية، ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية"[14] نحو قوله تعالى: [إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ][15].

-السجع المتماثل: وهو " أن يتساويا في الوزن دون التقفية ، و يكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية"[16] نحو قوله تعالى: [وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ][17].

ويعد السجع من أبرز الفنون البديعية التي شاعت في الأدب العربي، وعلى ألسنة البلغاء في كافة فنون القول النثري كالخطب والمقامات والرسائل والوصايا... وغيرها. إلا أن بعض العلماء ذم السجع، ونفى وجوده في القرآن الكريم. ومن بين هؤلاء نجد الرماني الذي يقول: "الفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها"[18]، وكذلك فعل الباقلاني عندما اعتبر أن "السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع. وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السجع من القرآن، لأن اللفظ يقع فيه تابعا للمعنى"[19].

---

[9] سورة نوح، آية: 13.

[10] جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج:1، مرجع مذكور، ص:39.

[11] سورة الغاشية، آية: 13.

[12] جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج:1، مرجع مذكور، ص:39.

[13] سورة الغاشية، آية: 15.

[14] جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج:1، مرجع مذكور، ص:39.

[15] سورة الغاشية، آية: 25.

[16] جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج:1، مرجع مذكور، ص:40.

[17] سورة الصافات، آية: 117.

[18] الرماني: النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط:3، دار المعارف، مصر، د.ت، ص:97.

[19] الباقلاني: إعجاز القرآن، ت: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، د.ت، ص: 88

فهما معا يجعلان الكلام صنفين: كلام تكون فيه الفاصلة تابعة للمعنى من غير تكلف. وهذا النوع هو الذي تتحقق فيه أعلى درجات البلاغة، وهو الذي نجده في القرآن الكريم. وكلام يكون فيه المعنى تابعا للفاصلة ولا يبالي فيه السَّاجِع بما يتكلم به إذا استوت أساجيعه[20]، وهذا النوع يمثل في نظر هؤلاء عيبا ولُكنة وتكلفا[21].

وقد استند هؤلاء العلماء في ذم السجع إلى ما روي عن النبي ρ أنه "قال للذين جاؤوه وكلموه في شأن الجنين:كيف ندي مَنْ لاَ شَرِبَ لاَ أَكَلَ، وَلاَ صاح فاسْتَهَلَّ، أليس دَمُهُ قد يُطَلُّ؟... فقال: أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الكُهَّان"[22].

لكن هذه الفكرة لم تلق القبول عند مجموعة أخرى من العلماء كابن حمزة العلوي[23]، وأبي هلال العسكري[24]، وابن سنان الخفاجي[25]، وابن الأثير[26]... وغيرهم ممن رأوا أن ما جاء به هؤلاء الذين ينفون وجود السجع في القرآن الكريم هو غلط[27] يكمن وجه الغلط فيه من جهتين: تعود أولاهما إلى أن السجع والفاصلة قد يتبعان معا المعنى، ويكونا حينئذ معا بليغين، وقد يكون المعنى تابعا لهما فيكونا معا متكلفين[28]. أما الجهة الثانية، فتكمن في النبي ρ لو "كره السجع مطلقا لقال: أسجعا؟ ثم سكت، وكان المعنى يدل على إنكار هذا الفعل لِمَ كان، فلما قال : « أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الكُهَّان؟» صار المعنى معلقا على أمر، وهو إنكار الفعل لِمَ كان على هذا الوجه. فعلم أنه إنما ذم من السجع ما كان مثل سجع الكهان لا غير، وأنه لم يدم السجع على الإطلاق، وقد ورد في القرآن الكريم، وهو ρ قد نطق به في كثير من كلامه حتى أنه غير الكلمة عن وجهها اتباعا لها بأخواتها من أجل السجع،

[20] الرماني: النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، مرجع مذكور، ص: 56.

[21] نفسه، ص: 97.

[22] الباقلاني: إعجاز القرآن، مرجع مذكور، ص: 87- 88.

[23] أنظر: الطراز، ج:3، ص: 20.

[24] أنظر: الصناعتين، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1، دار إحياء الكتب العربية، 1952، ص: 261.

[25] أنظر: سر الفصاحة، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ص: 173.

[26] أنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج:1، مرجع مذكور، ص: 211.

[27] أنظر: ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، مرجع مذكور، ص: 173.

[28] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، مرجع مذكور، ص: 173-174.

فقال لابن ابنته عليهما السلام: «أعيده من الهامة والسامة، وكل عين لامة»، وإنما أراد «ملمة» لأن الأصل فيها من «أَلَمَّ» فهو «مُلِمٌّ»... وهذا مما يدل على فضيلة السجع"[29].

1-2 حجاجية السجع:

للسجع أهمية بالغة في كافة فنون القول جعلته يحتل "أرفع مراتب الكلام وأعلاها، وأجل علوم البلاغة وأسناها"[30]، إذ لولا أهميته البلاغية والحجاجية لما وجدنا أن كافة فنون القول تحفل به، حيث لا تخلو منه خطبة أو رسالة أو وصية أو مقامة وغيرها.

وهذا الكلام يصدق كذلك على مقدمة "المقدمة" لابن خلدون، إذ نجد هيمنة مطلقة للسجع في هذه المقدمة. وما ذلك إلا لعلمه بدوره الحجاجي في إقناع القارئ وحمله على تصديق كلامه، والاقتناع بأهمية فن التاريخ. ومن أمثلة توظيف السجع في هذه المقدمة، نذكر:

1-قوله: " في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق"[31].

2-قوله: "إنَّ فحولَ المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيَّامِ وجمعوها، وسطروها في صحائف الدفاتِر وأودعوها. وخلطَها المتطفلونَ بدسائس من الباطلِ أوهموا فيها وابتدعوهَا، وزخرف منَ الرواياتِ المضعفة لفقوها ووضعوها"[32].

3-قوله: "إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأول"[33]

4-قوله: "فالتحقيق قليل، وطرف التنقيح في الغالب كليل"[34]

5-قوله: "الحق لا يقاوم سلطانه، و الباطل يقذف بشهاب النظر شيطانه "[35]

---

[29] ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج:1، مرجع مذكور، ص: 211.

[30] يحي بن حمزة العلوي: الطراز، ج:3، ص: 28.

[31] عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، ت: عبد السلام الشدادي، ط:1، ج:1، الدار البيضاء، 2005، ص: 6

[32] نفسه، الصفحة نفسها.

[33] نفسه، ص:5-6

[34] نفسه، ص: 6.

[35] نفسه، ص: 6-7.

6-قوله: " الناقل إنما هو يملي وينقل، والبصيرة تنقد الصحيح إذا تمقل، والعلم يجلو لها صفحات القلوب ويصقل"[36].

إن السجع في هذه الأمثلة، إذ يحدث في الكلام إيقاعا موسيقيا يطرب الآذان، ويأسر العقول والقلوب، فإنه يمنحه كذلك بعدا إقناعيا بفضل ما يحققه فيه من وظائف حجاجية، لعل أبرزها ثلاث وظائف وهي:

1-2-1 السجع تسهيل لعملية حفظ الكلام وتذكره، ودفع إلى العمل بمحتواه:

وهي عملية تنبه لها عدد من العلماء منذ القديم، فقد أشار ابن جني إلى أن "المثَلَ إذا كان مسجوعا لذَّ لسامعه فحفظه، فإذا هو حفظه كان جديرا باستعماله. ولو لم يكن مسجوعا لم تأنس النفسُ به، ولا أنقت لمستمعه، وإذا كان كذلك لم تحفظه"[37]. غير أن هذا الأمر لا ينطبق على المثل فقط، بل يشمل جميع فنون القول الأخرى. ولعل هذا ما حدا بابن الأثير إلى تعميم هذا الأمر على كافة هذه الفنون، إذ يقول: "ألا ترى أن الكلام إذا كان مسجوعا لذ لسامعه فحفظه، وإذا لم يكن مسجوعا لم يأنس به أنسه في حالة السجع؟"[38].

فحفظ الكلام والأنس به وقبول النفس له مرتبط بمدى وجود السجع فيه، فقد "قيل لعبد الصمد بن الفضل بن عيسى الرقاشي: لم تؤثر السجع على المنثور، وتلزم نفسك القوافي وإقامة الوزن؟ قال: إن كلامي لو كنت لا آمل فيه إلا سماع الشاهد لقَلَّ خلافي عليك، ولكني أريد الغائب والحاضر، والراهن والغابر، فالحفظ إليه أسرع، والآذان لسماعه أنشط، وهو أحق بالتقييد وبقلة التفلت"[39].

إن السجع إذ يرد في الكلام، فإنه يحقق فيه، بفضل توافق فواصله وانسجامها الصوتي، تماثلا صوتيا وإيقاعا رنانا يجعل النفس تنجذب وتميل إليه كل الميل، ليس فقط بالإصغاء والسماع، ولكن بحفظه وتمثله. وهو ما يجعل الخُطَب التي "يعتمد فيها الأوزان والأسجاع... تُروى وتُتناقل تناقل الأشعار"[40].

---

[36] نفسه، ص: 7.

[37] ابن جني: الخصائص، ت: محمد علي النجار، ج:1، المكتبة العلمية، د.ت، ص: 215-216.

[38] ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج:2، مرجع مذكور، ص: 65.

[39] الجاحظ: البيان والتبيين، ت: عبد السلام محمد هارون، ط:7، ج:1، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص: 287.

[40] الجرجاني: أسرار البلاغة، ت: محمود محمد شاكر، ط:1، مكتبة الخانجي، 1991، ص:9-10.

على أن الحفظ وإن كان هدفا مقصودا فإنه تكمن وراءه أهداف حجاجية أخرى كالفهم والتدبر والدفع إلى الفعل. فالنفس إذا حفظت الكلام فهمته، فقد روى ابن جني أن أبا بكر قال: "إذا لم تفهموا كلامي فاحفظوه، فإنكم إذا حفظتموه فهمتموه"[41]. وإن فهمه ليجعل السامع، حسب الجاحظ، يفضي "إلى حقيقته ويهجم على محصوله... لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام"[42].

فحفظ النفس للكلام مدعاة لجعله قريبا من القلب والعقل معا، وكلما كان الكلام قريبا منهما كان مدعاة للفهم والتأمل والتدبر والعمل بمحتواه، والامتثال لما يأمر به، واجتناب ما ينهى عنه، وكأن لسان حالها يقول: «إن كلاما بهذا الإيقاع والنغم لا يمكن إلا أن يكون صادقا»[43]، وإذا "لم تحفظه لم تطالب أنفسها باستعمال ما وضع له، وجيء به من أجله"[44].

وفرق كبير بين الكلام المحفوظ وغير المحفوظ، ذلك أن تأثير الأول هو تأثير دائم ومستمر لأن هذا الكلام يكون قابعا في الذهن، وقريبا من القلب، وحافزا بشكل دائم على إصابة مواطن النفس وفعل ما هو مطلوب منها. وهو ما من شأنه أن يرفع من الطاقة الحجاجية للكلام ومن قدرته على الإقناع. أما تأثير الثاني فيكون لحظيا آنيا سرعان ما قد يزول بانقضاء الكلام أو نسيانه. وهو ما قد يضعف من قيمة هذا الكلام وقدرته على تحقيق ما هو منشود منه.

وبناء على ذلك يمكن القول إن السجع، إذ يرد في الكلام ويسهل عملية حفظه، فإنه يجعل هذا الكلام يحقق أغراضه الحجاجية كما يلي:

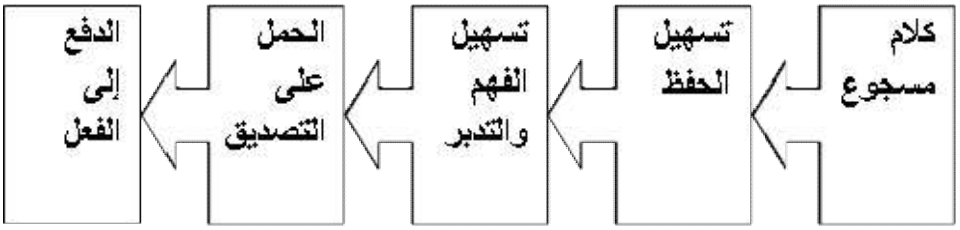

1-2-2 السجع إثارة لعواطف المخاطب بغرض استمالته إلى عالم الخطاب:

[41] ابن جني: الخصائص، ج:1، مرجع مذكور، ص: 216.

[42] الجاحظ: البيان والتبيين، ج:1، مرجع مذكور، ص: 76.

[43] يقول محمد العمري بأن "توقيع الكلام وتوازنه يكاد يكون حجة على صدقه" (أنظر: في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، ط:2، إفريقيا الشرق، 2002، ص: 116).

[44] ابن جني: الخصائص، ج:1، مرجع مذكور، ص: 216.

يعد السجع من "الفنون الأسلوبية الفطرية التي تؤثر في النفوس تأثير السحر، وتلعب بالأفهام لعب الريح بالهشيم، لما يحدثه من النغمة المؤثرة، والموسيقى القوية التي تطرب لها الآذان، وتهش لها النفس، فتقبل على السماع من غير أن يدخلها ملل، أو يخالطها فتور"[45]. ولذلك فهو يعد عنصرا حجاجيا مهما يساهم بشكل كبير في إثارة عواطف المخاطب واستمالته. فهو يعمل، من خلال ما يمنحه الخطاب من ثراء موسيقي وإيقاع مطرب ومتناغم، على إثارة انفعالات المخاطب وتأجيج عواطفه.

وقد تنبه العرب إلى أهمية السجع في إحداث هذه الإثارة، حيث روى الجرجاني أن ابن مسعود قال: "«إذا وقعت في آل حم، وقعت في رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أتأنق فيهن» أي أتتبع محاسنهن. قال ذلك من أجل أوزان الكلمات، ومن أجل الفواصل في أواخر الآيات"[46]. فالسجع فن جميل بليغ يكسب الكلام حلة بديعة تجعل النفس تأنس به، وتمرح لسماعه، وتتأثر بمحتوى الكلام المسجوع. يقول الزركشي: "اعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكِّدٌ جدا، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما"[47]. ويبرز هذا التأثير خاصة عندما يكون السجع غير متكلف، فتكون ألفاظه حينئذ حسنة "صافية على السماع، حلوة طيبة رنانة، تشتاق إلى سماعها الأنفس، ويلذ سماعها على الآذان"[48].

وإذا نحن تأملنا الأمثلة المسجوعة السابقة، فإننا نجد أن ابن خلدون لم يوظف السجع المتكلف الذي يستكرهه الطبع وتمجه الآذان، وإنما وظف السجع البليغ الذي تتشوق إليه النفس، فضلا عن توظيف الأسجاع القصيرة المعتدلة التراكيب. فهذه الأسجاع تمثل بقلة ألفاظها "أحسن وجوه السجع"[49] وأعلى درجات الحسن والبلاغة. يقول ابن حمزة العلوي عن بلاغة هذا الضرب من السجع: "هو أوعر أنواع التسجيع مسلكا، وأصعبها مدركا، وأخفها على القلب، وأطيبها على السمع، لأن الألفاظ إذا كانت قليلة، فهي أحسن وأرق، لأنها إذا كانت أطرافها متقاربة لذَّتْ على الآذان لقرب فواصلها، ولين معاطفها"[50].

---

[45] الشحات محمد أبو ستيت: دراسات منهجية في علم البديع، ط:1، 1994، ص: 110.

[46] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر، ط:5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004، ص: 388-389.

[47] بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:3، ج:1، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1984، ص:60.

[48] يحي بن حمزة العلوي: الطراز، ج:3، ص: 21.

[49] العسكري: الصناعتين، مرجع مذكور، ص: 263.

[50] الطراز، ج:3، ص: 23.

ولا شك أن بلاغة هذه الأسجاع وقصر فقراتها وتماثلها، واعتدالها جملها وتناسقها، هو ما جعلها قادرة أكثر من غيرها على إثارة عواطف المخاطبين، وترغيبهم في الكلام وجذبهم إليه وتشويقهم له. وبالإثارة والتشويق تتحقق استمالتهم إلى عالم الخطاب، إذ الإثارة والتشويق رافدان أساسيان من روافد الحجاج.

1-2-3 السجع يحقق الاتساق الصوتي للخطاب:

إذا كان اتساق النص وترابط عناصره يحدث بفضل ما يجمع بين هذه العناصر من علاقات معجمية ونحوية ودلالية تتمثل في الإحالة والاستبدال والروابط اللغوية والتكرار والاتساق المعجمي والحذف... وغيرها، فإنه يحدث كذلك بفضل آلية لها هي الأخرى دور أساس في تحقيق تماسك النص والتحام عناصره، ألا وهي التماثل والتناسق الموسيقي الذي يجمع بين فواصل الكلام. فهذا التماثل يحقق بدوره اتساق الكلام ويجعله، كما يقول ابن أبي الإصبع، "متحدرا كتحدر الماء المنسجم، بسهولة سبك وعذوبة ألفاظ، وسلامة تأليف حتى يكون للجملة من المنثور... تأثير في القلوب ما ليس لغيره"[51]، فيصبح النص، من خلال تناسق فواصله وتعالقها الصوتي، عبارة عن بناء صوتي محكم ومنظم لا يقبل التقسيم أو التجزيء.

ويتحقق الاتساق الصوتي في السجع بفضل ثلاثة عناصر وهي:

أ- اعتدال المقاطع:

ومن أمثلة ذلك:

1-قوله: " تكنفنا الأرحام والبيوت،ويكفلنا الرزق والقوت، وتبلينا الأيام والوقوت"[52].

2-قوله: "إن فن التاريخ، من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال، وتشد إليه الركائب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوقة والأقيال، وتتنافس فيه الملوك والاقيال، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال"[53].

3-قوله: "تنمق لها الأقوال، وتصرف فيها الأمثال"[54]

4- قوله: "استوعبت جمله، وأوضحت علله"[55].

---

[51] ابن أبي الإصبع: بديع القرآن، ت: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت، ص: 166.

[52] ابن خلدون: المقدمة، مرجع مذكور، ص: 03.

[53] نفسه، ص: 5.

[54] نفسه، ص: 6

[55] نفسه، الصفحة نفسها.

5-قوله: "الاعتراف من اللوم منجاة، والحسنى من الإخوان مرتجاة"[56]

نلاحظ أن ابن خلدون قد حرص في هذه الأمثلة جميعها على ألا يوظف إلا المقاطع القصيرة المعتدلة الألفاظ، والمتناسبة التراكيب. نوضح ذلك كما يلي:

م.1:

تكنفنا	الأرحام	والبيوت
يكفلنا	الرزق	والقوت

م.2:

تسمو	إلى معرفته	السوقة	والأقيال
يتساوى	في فهمه	العلماء	والجهال

تشد	إليه	الركائب	والرحال
تتنافس	فيه	الملوك	والاقيال

م.3:

تنمق	لها	الأقوال
تصرف	فيها	الأمثال

م.4:

استوعبت	جمله
أوضحت	براهينه

م.5:

[56] نفسه، ص: 11.

الاعتراف	من	اللوم	منجاة
الحسنى	من	الإخوان	مرتجاة

فهذه المقاطع قد حققت باعتدال مقاطعها، وتناسب عدد كلماتها تناغما صوتيا وموسيقيا، حتى صارت الجمل المتعددة وكأنها جملة واحدة لا يفصل بين عناصرها إلا تلك الفواصل المتماثلة. وهو ما ساهم في تحقيق اتساق الكلام وتلاحم عناصره.

ب- وحدة حرف السجع:

يؤدي حرف السجع بدوره، من خلال ما يحدثه من تناغم موسيقي بين الفواصل، دورا مهما في تحقيق انسجام الكلام. على أن أهم ما يمكن تسجيله بالنسبة لمقدمة المقدمة هو أن ابن خلدون لا يكتفي أحيانا بالسجع الذي يُقتصَر فيه على الاتفاق في الحرف الأخير على مستوى الفواصل فقط، وإنما يجعل أحيانا جل كلمات المقطع مسجوعة، فيكون الكلام حينئذ، كما يقول العسكري، "سجعا في سجع"[57].

ومن أمثلة ذلك:

1-قوله: "تنمق لها الأقوال، وتصرف فيها الأمثال"[58]

2-قوله: "استوعبت جمله، وأوضحت علله"[59]

3-قوله: "البضاعة بين أهل العلم مزجاة، والاعتراف من اللوم منجاة"[60].

4-قوله:" تكنفنا الأرحام والبيوت،ويكفلنا الرزق والقوت، وتبلينا الأيام والوقوت"[61]

ف«لها، وفيها» في المثال الأول سجع، و«الأقوال، الأمثال» سجع، و«استوعبت، وأوضحت» في المثال الثاني سجع، و«جمله، وعلله» سجع، و«العلم، واللوم» في المثال الثالث سجع، و«مزجاة، ومنجاة» سجع، و«تكنفنا، يكفلنا، تبلينا» و«الأرحام، والأيام» في المثال الرابع سجع، و«البيوت، والوقوت» سجع، وقد ساهمت هذه العملية بدورها في زيادة الانسجام الصوتي لهذه الأمثلة.

---

[57] أبو هلال العسكري: الصناعتين، مرجع مذكور، ص: 263.

[58] ابن خلدون: المقدمة، مرجع مذكور، ص: 6

[59] نفسه، الصفحة نفسها.

[60] نفسه، الصفحة نفسها.

[61] نفسه، ص: 03.

ج- وحدة الوزن:

تؤدي الفواصل، من خلال ترجيع مادة صوتية معينة على نسب زمنية متقايسة، توازنات موسيقية تمنح بدورها الكلام انسجاما صوتيا. فإذا كان التوافق على مستوى عدد الكلمات وتسجيعها يجعل الكلام متلاحما ومنسجما، فإن تماثل الفواصل على مستوى الوزن يجعل هذا الانسجام أعم وأشمل، فتتساوى بذلك المقاطع وتتناسق. ويبرز هذا التماثل خاصة عندما تكون للفواصل نفس الحركات والسكنات الصوتية.

وقد حرص ابن خلدون على توظيف هذا النوع من الفواصل. ومن أمثلة ذلك:

1-قوله: "تنمق لها الأقوال، وتصرف فيها الأمثال"[62]

2-قوله: "يذهل عما أحالته الأيام من الأحوال، واستبدلت به من عوائد الأمم والأجيال"[63].

3-قوله: "إنما هي حوادث لم تعلم أصولها، وأنواع لم تعتبر أجناسها ولا تحققت فصولها"[64].

4-قوله: "لا يذكرون السبب الذي رفع من رايتها، وأظهر من آيتها، ولا علة الوقوف عند غايتها"[65]

5-قوله: "كما فعله ابن رشيق في ميزان العمل، ومن اقتفى هذا الأثر من الهمل"[66]

نبرزه من خلال الجدول التالي:

المثال	الفواصل	وزنها
1	الْأَقْوَالُ الْأَمْثَالُ	/o/o/o/ o/o/o/
2	الْأَحْوَالُ الْأَجْيَالُ	/o/o/o/ /o/o/o/
3	أُصُولُهَا فُصُولُهَا	o//o// o//o//
4	رَايَتِهَا	o///o/

[62] نفسه، ص: 6

[63] ابن خلدون: المقدمة، مرجع مذكور، ص: 8

[64] نفسه، الصفحة نفسها.

[65] نفسه، الصفحة نفسها.

[66] نفسه، ص: 9.

	آيَتِهَا غَايَتِهَا	o///o/ o///o/
5	الْعَمَلِ الْهَمَلِ	///o/ ///o/

إن هذا التشكيل الوزني يحقق، إضافة إلى تعادل الفقرات وقصرها ووحدة حروف السجع فيها، اتساق الكلام بمجمله حتى تصير الكلمات على اختلاف حروفها وتباين معانيها وكأنها تشكل قطعة واحدة، وتصير الجمل على اختلاف بنائها وتعدد تراكيبها وكأنها جملة واحدة، فيصبح الخطاب، بكثرة الأسجاع الموظفة فيه، جرسا متناغما يقل مثيله في جمال العبارة وموسيقيتها.

ولا شك أن الخطاب المنسجم الأصوات، المعتدل المقاطع يكون مؤثرا في المخاطب أكثر من غيره، إذ يلذ على السامع فتنشط لسماعه الآذان ، وتتشوق إليه النفس، فتقبل على سماعه وتنخرط في تأمل معانيه واستجلاء أغراضه ومراميه، فيتمكن منها المعنى ويثبت. الشيء الذي يجعلها تميل إليه وتقتنع به وكأن لسان حالها يقول: «إن خطابا بهذا الانسجام الصوتي البديع لا بد وأن يكون صادقا».

2- حجاجية الجناس:

2-1 تعريف الجناس:

الجناس من فعل «جَنَّسَ». نقول «جَنَّسَ اللفظ» أي "جعله لمعنيين فصاعدا"[67]. والمجانسة هي :"أن تشبه اللفظة اللفظة في تأليف حروفها"[68]. أي أن حروف اللفظتين تكون من جنس واحد ومادة واحدة، لكن معناهما يكون مختلفا. وهو ما أشار إليه ابن الأثير بقوله: "وحَدُّ التجنيس هو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى"[69].

وينقسم الجناس إلى قسمين:

1-جناس تام: ويسمى أيضا ب"تجنيس المماثلة"[70]. وهو "أن تتفق الكلمتان في لفظهما ووزنهما وحركاتهما، ولا يختلفان إلا من جهة المعنى... ومثاله قوله تعالى: [وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ][71]"[72].

[67]السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ت: علال الغازي، ط:1، مكتبة المعارف، الرباط، 1980 ، ص: 481.

[68] نفسه، الصفحة نفسها.

[69]ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج:1، مرجع مذكور، ص: 267.

[70]السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مرجع مذكور، ص: 482.

[71]سورة الروم، آية: 55.

فالجناس في هذه الآية الكريمة جناس تام لأن الكلمتين «الساعة» و«ساعة» متفقتان في أربعة أمور وهي: نوع الحروف وعددها وترتيبها وشكلها، ولا تختلفان إلا في المعنى، إذ أن معنى كلمة «الساعة» الأولى هي القيامة. أما كلمة «ساعة» الثانية فهي "واحدة الساعات"[73].

2-جناس غير تام: وهو "يأتي على أنحاء مختلفة. وحاصله أنه يتطرف إليه الاختلاف بوجه من الوجوه"[74] الأربعة السابقة. وقد قسم هذا النوع تقسيمات كثيرة، وفرع تفريعات متعددة نقف فيها على ما أورده السيوطي وهي: المصحف[75]، و المحرف[76]، و الناقص[77]، و المذيل[78]، و المضارع[79]، واللاحق[80]، والمرْفُو[81]، واللفظي[82]، وتجنيس القلب[83]، وتجنيس الاشتقاق[84]، وأخيرا تجنيس الإطلاق[85].

2-2 حجاجية الجناس:

---

[72] يحي بن حمزة العلوي: الطراز، مرجع مذكور، ص: 356.

[73] نفسه، الصفحة نفسها.

[74] نفسه، ص: 359.

[75] وهو "ما وقع الاختلاف في النقط" (أنظر: جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج:1، مرجع مذكور، ص: 303).

[76] وهو "ما وقع الاختلاف في الحركات" (نفسه، الصفحة نفسها).

[77] وهو "ما وقع الاختلاف في عدد الحروف" (نفسه، ص: 304).

[78] هو "أن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول" (نفسه، الصفحة نفسها).

[79] هو "ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج" (نفسه، الصفحة نفسها).

[80] هو "ان يختلفا بحرف غير مقارب في المخرج" (أنظر: جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج:1، مرجع مذكور، ص: 304).

[81] هو "ما تركب من كلمة أو بعض كلمة" (نفسه، الصفحة نفسها).

[82] هو "أن يخلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية" (نفسه، الصفحة نفسها).

[83] هو "أن يختلفا في ترتيب الحروف" (نفسه، الصفحة نفسها).

[84] هو "أن يجتمعا في أصل الاشتقاق" (نفسه، الصفحة نفسها).

[85] هو "أن يجتمعا في المشابهة فقط" (نفسه، ص: 305).

تنبه العرب منذ القديم للوظيفة الحجاجية للجناس، حيث اعتبره ابن حمزة العلوي من "ألطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخله، وهو من الكلام كالغرة في وجه الفرس"[86]. أما السجلماسي فيقول عن الجناس في البيت الشعري التالي:

وذلَّكُمْ أنَّ ذُلَّ الجَارِ حَالَفَكُم وأنّ أنفَكُمُ لا يَبْلُغُ الأنَفا[87]

بأن له "من الحلاوة وحسن الموقع وارتياح النفس نحوه والاهتزاز ما لو قال مثلا: «وأن أنفكم لا يعرف الغضبا» حيث يمكن وقوعه، ولم يكن كذلك لعدم الاشتقاق المؤذِنِ بالتناسب الذي جُبِلت النفس الناطقة على إدراكه والارتياح والطرب بإدراكه"[88]. وبذلك فإن الجناس يعد من الأساليب البديعية التي تجذب السامع وتؤثر في نفسه وتحدث فيها ميلا إلى الإصغاء لما يعرض عليها ودفعها إلى قبوله وتمثله.

وقد تنبه الجرجاني بدوره لهذا التأثير، حيث رأى أن استحسان تجنيس القائل: «حتى نجا من خوفه وما نجا» يعود إلى أنه "قد أعَادَ عليك اللفظةَ كأنه يخدعُك عن الفائدة وقد أعطاها، ويوهمك كأنه لم يَزِدْك وقد أحسن الزيادة ووفَّاها"[89]. فالجرجاني في هذا الكلام يرجع مزية الجناس إلى ما يقع في الذهن من تصور يوهم للنفس بأن لِلَّفْظَيْنِ المتجانسين نفس المعنى لتكتشف، بعد تمعن وتمحص، بأن معنييهما مختلفان فتتأثر بذلك أشد تأثير. وهو نفس ما أشار إليه السيوطي بقوله: "إن مناسبة الألفاظ تُجَدِّد ميلا وإصغاء إليها، لأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى، ثم جاء والمراد به آخر، كان للنفس تشوق إليه"[90].

إن الخطيب، إذ يحدث في الكلام إيقاعا قويا ورنانا تطرب له الآذان، وتهتز له النفوس بفضل التجاوب الموسيقي الناجم عن تماثل الكلمات، فإنه "يقصد اختلاب الأذهان، وخداع الأفكار، حيث يوهم أنه يعرض على السامع معنى مكررا أو لفظا مرددا لا يجني منه السامع غير التطويل والسآمة، فإذا هو يروع ويعجب، ويأتي بمعنى

[86] يحيى بن حمزة العلوي: الطراز، ج:2، ص: 355.

[87] صاحب هذا البيت هو "أحد بني عبس ولعله التوزي عبد الله بن محمد بن هارون" (أنظر: السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مرجع مذكور، ص: 502).

[88] السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مرجع مذكور، ص: 502.

[89] الجرجاني: أسرار البلاغة، مرجع مذكور، ص: 7-8.

[90] جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج:1، مرجع مذكور، ص: 303.

مستحدث يغاير ما سبقه كل المغايرة، فتأخذ السامع الدهشة لتلك المفاجأة غير المتوقعة"[91]، لاكتشافه لهذا المعنى الجديد الذي لم يكن في حسبانه، ولوصوله إلى حقيقة لم تكن متوقعة.

ولا شك أن كل جديد ومفاجئ وطريف "يفاجئ النفس ويُبَايِن ما كانت تنتظره، تَتَنَزَّى له وتتفتح وتستقبله بالبشر والفرح"[92]. وهو ما يحملها على قبول الكلام وتصديقه والامتثال إليه. وفي هذا يقول أرسطو: "إن معظم النكت البلاغية التي نُلِمُّ بها في الصورة وفي النقل، بلاغتها في المخاتلة التي يلجأ إليها الأديب، فإذا انتظرنا من الأديب معنى فخاتلنا عليه ليأتي بمعنى آخر مضاد له، تأثرنا به وتأثرنا بكلامه أكثر من غيره، وكأننا من أثر هذه الدهشة وتلك المخاتلة نقول: ما أحق ما يقول! وما أصدقه! نحن الذين أخطأنا الفهم لا الأديب"[93].

ونظرا لهذه الأهمية الحجاجية، فقد استند ابن خلدون على الجناس بدوره في منح مقدمة كتابه إيقاعا قويا ومؤثرا، فضلا على دفع المتلقي إلى الاقتناع بأهمية دراسة التاريخ. ومن أمثلة هذا التوظيف لا للحصر:

1-قوله: " فالتحقيق قليل، وطرف التنقيح في الغالب كليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار وخليل، والتقليد عريق في الآدميين وسليل"[94]

2-قوله: "يكفلنا الرزق والقوت، وتبلينا الأيام والوقوت، وتعتورنا الحال التي خط علينا كتابها الموقوت"[95]

3-قوله: " في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق"[96]

4-قوله: " جاء آخرون بإفراط الاختصار، وذهبوا إلى الاكتفاء بأسماء الملوك والاقتصار"[97]

5-قوله: " كما فعله ابن رشيق في ميزان العمل، ومن اقتفى هذا الأثر من الهمل"[98]

6-قوله: "عمروا المغرب في هذه الأعصار، وملؤوا أكناف الضواحي منه والأمصار"[99]

---

[91] عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص: 169-170

[92] علي الجندي: فن الجناس، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص: 30.

[93] إبراهيم سلامة: بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، ط:2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1952، ص: 170.

[94] ابن خلدون: المقدمة، مرجع مذكور، ص: 6.

[95] نفسه، ص: 3.

[96] نفسه، ص: 6.

[97] نفسه، ص: 8.

[98] نفسه، ص:9.

تعود حجاجية هذه الجناسات جميعها إلى ما أحدثته في الكلام من نغمة موسيقية بديعة وتشابه صوتي يطرب الآذان ويؤثر في القلوب، ويحدث في النفس ميلا إلى التلذذ والإصغاء من جهة، وإلى دفعها المخاطب إلى الوقوف على حقيقة المعاني الكامنة وراء هذا التشابه الصوتي من جهة ثانية. ويتم هذا الوقوف من خلال قيام المخاطب بسلسلة من الانتقالات الحجاجية، والمرور عبر أربع وضعيات وهي:

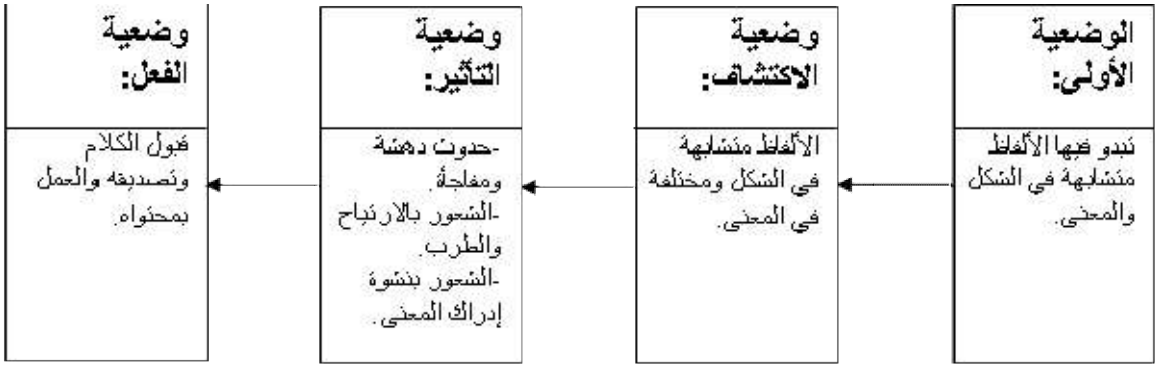

إن هذه الانتقالات هي ما يعطي الجناس قوة حجاجية، ويجعله قادرا على إصابة مواقع العقل والقلب معا. فهو، إذ يحدث في الكلام تشابها صوتيا واختلافا دلاليا، فإنه يدفع بالمخاطب إلى القيام بالانتقالات الحجاجية السابقة للكشف عن حقيقة هذا الاختلاف وإدراك دلالاته وأبعاده، فيكون هو من توصل بنفسه إلى هذا الاكتشاف، وهو من بَلَغ هذا الإدراك. الشيء الذي يجعله بعد ذلك يجد صعوبة في دحض أو إبطال ما توصل إليه بنفسه. وهو ما يضمن "بداية الانخراط في دورة الكلام الحجاجية، وبداية الانصياع لمنطق الكلام المؤذنة بحصول الإقناع"[100]

إن البعد الحجاجي للجناس يكمن في هذا الاكتشاف، ذلك أن الجناس كلام ذو معنى واحد في الظاهر ومعنيين في الباطن. وعملية اكتشاف المعاني والانتقال بينها هي ما يكفل للجناس قوته الحجاجية، ويزيد من فعالية تأثيره في المخاطب.

خاتمة:

نخلص مما سبق إلى أن حجاجية السجع تنبع من كونه يحقق في الكلام إيقاعا رنانا ومنغما، وبنية تطريزية تجعل النص وحدة منسجمة الأجزاء، ومتلاحمة الأصوات، ومعتدلة المقاطع، فتميل إليها النفس كل الميل، ليس بالإصغاء والسماع فقط، وإنما بالفهم والتدبر والحفظ والتصديق. فالخطاب المطرز يكون قادرا أكثر من غيره على

[99] نفسه، ص:9

[100] عبد الله صولة: الحجاج في القرآن، ط:2، دار الفارابي، بيروت، 2007، ص: 637.

جذب المخاطب إلى عالم الخطاب، وحمله على التصديق بما فيه من قضايا، وإقناعه بما أريد إقناعه به دون أن يشعر بالملل أو الفتور.

أما حجاجية الجناس فتعود إلى تلك الدهشة والمفاجأة غير المتوقعة التي تحدث في النفس عند إدراكها للمعنى الجديد، ووقوفها على حقيقة الاختلاف الدلالي الخفي بين اللفظتين المتجانستين انطلاقا من تشابههما الصوتي الظاهر. فهذا الاكتشاف والإدراك هو ما يجعل المخاطب يَقْبَلُ الكلام ويُقْبِلُ عليه، لأنه يكون حينئذ هو من توصل إليه بنفسه، وهو من وقف على حقيقته.

لائحة المصادر والمراجع:

ابن الأثير ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: أحمد حوفي وبدوي طبانه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

ابن أبي الإصبع: بديع القرآن، ت: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.

الباقلاني: إعجاز القرآن، ت: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، د.ت.

بلال عبد الرزاق: مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000

الجاحظ: البيان والتبيين، ت: عبد السلام محمد هارون، ط:7، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.

الجرجاني: أسرار البلاغة، ت: محمود محمد شاكر، ط:1، مكتبة الخانجي، 1991.

: دلائل الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر، ط:5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004.

الجندي علي: فن الجناس، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

ابن جني: الخصائص، ت: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية، د.ت.

الخفاجي: سر الفصاحة، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، ت: عبد السلام الشدادي، ط:1 ، الدار البيضاء، 2005

الرماني: النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط:3، دار المعارف، مصر، د.ت.

الزركشي بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:3، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1984.

أبو ستيت الشحات محمد: دراسات منهجية في علم البديع، ط:1، 1994.

السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ت: علال الغازي، ط:1، مكتبة المعارف، الرباط، 1980.

سلامة إبراهيم: بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، ط:2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1952.

السيوطي جلال الدين: معترك الأقران في علوم القرآن، ت: أحمد شمس الدين، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

صفوت أحمد زكي: جمهرة خطب العرب، ط:1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1933.

صولة عبد الله: الحجاج في القرآن، ط:2، دار الفارابي، بيروت، 2007.

العسكري أبو هلال : الصناعتين، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1، دار إحياء الكتب العربية، 1952.

العلوي يحي بن حمزة: الطراز، ت: عبد الحميد هنداوي، ط:1، المكتبة العصرية، بيروت، 2002،

العمري محمد :في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، ط:2، إفريقيا الشرق، 2002.

القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

: التلخيص في علوم البلاغة، ت: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، د.ت.

لاشين عبد الفتاح: البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

ابن منظور: لسان العرب، ط:1، دار صادر، بيروت، 1990.

kamalezzamani@hotmail.com